مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٣

قصة موسى والخضر "عليهما السلام" وأثرها في تعديل سلوك طالب العلم (دراسة موضوعية)

محمد صبرالدين محمدصادق

مدرس مساعد في كلية التربية، جامعة عقرة، دهوك، كردستان– العراق

ماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة زاخو، كردستان– العراق

البريد الإلكتروني Email : mohammed.sabruddin@auas.edu.krd

الكلمات المفتاحية: قصة، موسى، الخضر، أثر، سلوك، طالب، العلم.

كيفية اقتباس البحث

محمدصادق، محمد صبرالدين،قصة موسى والخضر "عليهما السلام" وأثرها في تعديل سلوك طالب العلم (دراسة موضوعية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The story of Moses and Al-Khidr, peace be upon them, and its effect on changing the control of the student of knowledge

Muhammad Sabr al-Din Muhammad Sadiq
Assistant lecturer at the College of Education, Aqra University, Dohuk, Kurdistan-Iraq
Master in Islamic Studies, Zakho University, Kurdistan-Iraq

Keywords : story, Moses, Khidr, assistant, stop, student, knowledge.

How To Cite This Article
Sadiq, Muhammad Sabr al-Din Muhammad, The story of Moses and Al-Khidr, peace be upon them, and its effect on changing the control of the student of knowledge, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

ABSTRACT:

In the Holy Qur'an, God Almighty told stories about various past nations, prophets, and righteous people, and in the Holy Qur'an there are stories about the infidels, corruptors, oppressors, and others. The intended meaning and primary purpose of these Qur'anic stories are the benefits, etiquette, and lessons that it explains. Indeed, there is a wondrous and influential style in them. The style of the story is Since it cannot be eradicated enough for children and adults, it is interesting in the way it is presented, as souls by nature crave this type of Speech, Therefore, he considered it an effective educational method, and at the same time it is an asset for both the teacher and the learner. The story has profound educational and psychological effects. It excites the learners, attracts their attention, affects their emotions and conscience, and they relate psychologically to the situations they face, making them happy for their happiness and sad for their sadness. Among these stories is the story of Moses and Al-Khidr, peace be upon them. A clear story in setting examples in the education process, It contains many benefits and etiquettes related to science and education, and if they were taken into account, the education process would give its desired fruits and desired

results. Among the most important etiquettes mentioned in this story is the etiquette of humility, as well as the etiquette of the learner's obedience to his teacher, and also the etiquette of speech, and the learner's confession of ignorance in front of his teacher, even if His rank was higher in terms of testimony and other morals, and from this standpoint I wrote this research and decided To explain to the seeker of knowledge the etiquette that must be possessed and which was present in the character of Moses, may God bless him and grant him peace. I also explained in this research the meanings of the verses that dealt with the story in the Holy Qur'an when talking about the etiquette of the seeker of knowledge, and I also explained what came of the general benefits in the stories of the Qur'an and what is in the story of Moses. Al-Khidr, peace be upon them, has special benefits related to the education process, and it also demonstrated the importance and impact the story has on the behavior of the student.

الملخص:

قص الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قصصاً شتى عن الماضين من الأمم والأنبياء والصالحين، وفي القرآن الكريم قصص عن الكفار والمفسدين والظالمين وغيرهم، فالمقصد والغاية الأولى من هذه القصص القرآني هي الفوائد والآداب والعبر التي تضمنتها، بل إن فيها أسلوباً عجيباً ومؤثراً، فأسلوب القصة من الأساليب التربوية الناجحة التي تؤثر على الصغار والكبار فهي مشوقة بطريقة عرضها فالنفوس بطبيعتها تهفو إلى هذا النوع من الكلام ؛لذلك فقد اعتبرها وسيلة تربوية فعالة وفي نفس الوقت هي زاد للمعلم والمتعلم معاً، فللقصة آثار تربوية ونفسية بليغة يشوق المتعلمين وتشد انتباههم وتؤثر في عواطفهم ووجدانهم ويرتبطون نفسياً بالمواقف التي يواجهونها فيسعدوا لسعادتهم ويحزنوا لحزنهم، ومن هذه القصص قصة موسى والخضر "عليهما السلام" وهي قصة جلية في ضرب الأمثال في عملية التعليم، إذ تحتوي على فوائد وآداب جمة تخص العلم والتعليم، وإنها لو روعيت لأعطت عملية التعليم ثمارها المطلوبة ونتائجها المرجوة، ومن أهم ما ورد من الآداب في هذه القصة أدب التواضع، وكذا أدب طاعة المتعلم لمعلمه، وأيضاً التأدب بآداب الكلام، واعتراف المتعلم بالجهل أمام معلمه وإن كانت درجته أعلى من حيث الشهادة، وغير ذلك من الآداب، ومن هذا المنطلق كتبت هذا البحث وارتأيت أن أبيّن لطالب العلم الآداب التي يجب التحلي بها والتي توافرت في شخصية موسى عليه السلام، وكذلك بيّنت في هذا البحث معاني الآيات التي تناولت القصة في القرآن الكريم عند الحديث عن آداب طالب العلم، وبيّنت أيضاً ما جاء من الفوائد العامة في قصص القرآن وما في قصة موسى والخضر "عليهما

السلام" من الفوائد الخاصة المتعلقة بعملية التربية والتعليم، وبينت كذلك ما للقصة من أهمية وتأثير على سلوك طالب العلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدلله الذي علّمنا ما لم نعلم، وأرشدنا لأحسن الأخلاق والآداب، والصلاة والسلام على سيدنا وقدوتنا المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته المجاهدين، ومن اقتدى بهديهم وسنتهم إلى يوم الدين، وبعد:

فقد اهتم القرآن الكريم بقصص السابقين من الأمم والأنبياء والصالحين، لما فيها من عِبرٍ وحكم وآداب ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾[يوسف:١١١]. فالعبرة والفوائد هي المقصد الأهم والأولى الذي يجب الحرص عليه لإهتداء الناس به والعمل بمقتضاه، ولم لا؟؟ ففيه أحسن القصص في بيان الفوائد والعبر والآداب ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ**﴾[يوسف:٣]. ومن روائع القصص في القرآن الكريم التي حيّرت العلماء بأحداثها ووقائعها العجيبة الفريدة وحكمها النافعة، التي ما زال يستفيد منها المعلم والمتعلم، هي قصة موسى والخضر "عليهما السلام" وهذا البحث هو جولة من التأمل والتدبر في آيات هذه القصة كي نستفيد ونستنبط منها ما يهم المتعلم من الآداب النافعة القيمة.

إشكالية البحث:

تنبع إشكالية هذا البحث من النكبة التي أصابت علاقة المتعلم بمعلمه، كما هو معلوم ونرى في الواقع التربوي والتعليمي الذي نعيش فيه، ولذلك يحاول البحث معالجة هذا الإشكال من خلال إبراز نموذج رائع من الإلتزام بآداب التعليم والتعلم في ضوء قصة موسى والخضر "عليهما السلام".

اسئلة البحث:

من أهم الأسئلة في البحث ما يلي:

١- ما مفهوم القصة والسلوك؟

٢- ما الفائدة وما مدى أهمية عرض القصص في عملية التربية والتعليم؟

٣- هل القصص القرآني تؤثر في تعديل سلوك طالب العلم؟

٤- ما الآداب الموجودة في قصة موسى والخضر "عليهما السلام" التي تحث المتعلم على احترام معلمه ومعرفة قدره؟

أهمية الموضوع، وسبب اختياري له:

أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياري نلخصه في النقاط التالية:

١- إن موضوع الدراسة من الأمور التي اهتم بها القرآن الكريم وهذا الاهتمام يبرز مدى أهمية الكتابة فيه.

٢- أسلوب التعليم يحتاج إلى عرض القصص لما فيها من آثار تربوية ونفسية بليغة.

٣- بيان عظمة القرآن الكريم وإعجازه التربوي من خلال بيان كيفية تعامل المتعلم مع معلمه.

٤- محاولة توعية طالب العلم بآداب نافعة، وتنمية علاقته بأستاذه أو شيخه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١- توضيح معنى القصة في القرآن الكريم.

٢- الارتقاء بالعملية التربوية والتعليمية من خلال الاهتمام بالقصص.

٣- تعريف المتعلمين بأهم الآداب والصفات التي ينبغي عليهم التحلي بها.

الدراسات السابقة:

نال موضوع قصة موسى والخضر "عليهما السلام" أهمية بالغة في الأوساط التعليمية والأكاديمية من خلال البحث والتأليف وكتابة المقالات، كونه يبحث عن التعليم وآدابه، ولهذا قام الباحثون بالدراسة فيه من زوايا شتى، ومن هذه الدراسات:

١- (آداب طلب العلم- المعلم والمتعلم- من خلال قصة موسى والخضر "عليهما السلام") بحث منشور في مجلة الباحث العدد(١٧) للدكتور (يوسف نواسة)، حيث تضمن البحث ستة مطالب، المطلب الأول يتحدث عن البعد التربوي للقصة القرآنية، والمطلب الثاني يتحدث عن البعد التربوي للحوار في القصة القرآنية، والمطلب الثالث تمهيد لقصة موسى والخضر "عليهما السلام" والمطلب الرابع نماذج من الفوائد العامة تتعلق بالعلم وطلبه من خلال القصة، والمطلب الخامس تناول آداب المتعلم من خلال القصة، والمطلب السادس جاء فيها آداب العالم والأستاذ من خلال القصة. وهذا البحث تناول القصة بأكملها من فوائد عامة وآداب متعلقة بالمعلم والمتعلم، بينما دراستي تخص المتعلم فقط، حيث تحدثت عن أثر القصة في سلوك طالب العلم، وبيان آداب المتعلم.

٢- (أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعليم من خلال قصة موسى والخضر "عليهما السلام") بحث منشور في المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السادس العشر، للأستاذ (ضياء أحمد فاضلي) يتضمن هذا البحث مجموعة من الفوائد المتعلقة بآداب التعليم من خلال

قصة موسى والخضر"عليهما السلام"، بينما دراستي تتحدث عن أثر القصص في عملية التعليم، وأثر هذه القصة في سلوك طالب العلم، وبيان آداب المتعلم وفوائد القصة.

هيكل البحث:

قسمت هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كما يأتي:

ـ المقدمة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث وبيان أهمية وفوائد عرض القصص في تعديل سلوك طالب العلم.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

المطلب الثاني: قصة موسى وخضر "عليهما السلام" وسبب حدوثها

المبحث الثاني: فوائد وأهمية عرض القصص وتأثيرها في تعديل سلوك طالب العلم.

المطلب الأول: فوائد القصص القرآنية.

المطلب الثاني: أهمية عرض القصص وتأثيرها في تعديل سلوك طالب العلم.

المبحث الثالث: آداب طالب العلم من خلال قصة موسى والخضر"عليهما السلام"

ـ الخاتمة وأهم النتائج.

ـ المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات عنوان البحث و قصة موسى والخضر "عليهما السلام" وسبب حدوثها

في هذا المبحث قمت ببيان المفهوم اللغوي والإصطلاحي لبعض المصطلحات الموجودة في عنوان البحث كمصطلح القصة والسلوك وكذا عرّفت تعديل السلوك، وذكرت مجمل آيات القصة كما وردت في القرآن الكريم وذكرت سبب حدوث القصة كما وردت في السنة النبوية الشريفة، ولا أتوسع في تفسيرها لضيق المقام وللتركيز على أهداف البحث واكتفيت بتفسير تلك الآيات المتعلقة بالبحث عند الحديث عن آداب طالب العلم.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

أولاً: تعريف القصة لغة واصطلاحاً.

القصة لغة: القصة جمعها القِصص بكسر القاف، والقصة: الخبر وهو القَصَصُ، وقص عليَّ خبره يقصه قصّاً وقصصاً أورده، والقصة أيضاً هي: الأمر والحدث. وقد اقتَصَصت الحدث رويته على وجهه. وجاء أيضاً أن القاف والصاد أصل صحيح يدل على تَتَبُّع الشيء، كقولهم اقتصصت الأثرَ، إذا تَتَبَّعتُهُ. والقص: البيان، منه قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ**

﴿الْقَصَصِ﴾.[يوسف:٣]، اي: نبيّن لك أحسن البيان. وكذلك القص هو اتباع الأثر، كقوله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾.[الكهف:٦٤] [١].

القصة اصطلاحاً:

للقصة تعاريف مختلفة باختلاف ما إذا كانت حقيقية أو مصطنعة فالقصة المصطنعة هي: "عمل فنيٌ قائم على بناء هندسي خاص، يصطنع كاتبها واحداً أو جملة من الأحداث والمواقف والأبطال والبيئات، عبر لغة تعتمد السرد أو الحوار أو كليهما، وتتضمن هدفاً فكرياً محدداً يخضع الكاتب عناصره إلى ما هو ممكن ومحتمل من السلوك وذلك وفق عملية اصطفاء خاصة للعناصر المذكورة"[٢].

وتعرف القصة أيضا بأنها: "عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن"[٣]. وهذا ما يسمى بالقصص التاريخية.

أما القصة الحقيقية فإنها تختلف تماماً عن القصة المصطنعة، فالقصة الحقيقية هي: "نقل الأحداث الحقيقية وفق اصطفاء هادف للعناصر التي تضيء الأفكار المستهدفة في النص القرآني الكريم"[٤].

ومعنى القصة في القرآن الكريم:

وقصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه[٥].

إذاً فالقصة هي: أخبار لوقائع يتبع بعضها بعضاً مضى بها الزمن.

ويتبيّن لنا مما مضى أن القصص القرآني يختلف تماماً عن القصة في أوسع دلالاتها؛ لأن القصص القرآنية لا مجال فيها للخيال والهزل بل هي جد محض وقصص واقعية.

ثانياً: تعريف السلوك لغة واصطلاحاً.

السلوك لغة:

سَلَكَ: السين واللام والكاف أصل يدل على نفوذ الشيء في شيء، يقال: سلكت الشيء في الشيء إذا أنفذته. سلك الشَّخص مسلكاً حكيماً، أي: تصرف بحكمة، وسلك طريقاً، أي: سار فيه، وسلك فلاناً الشيء: أدخله فيه، يقال: سلك الخيط في المخيط، أي: أدخله فيه. والسلوك هو: سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه، يقال: رجل حسن السلوك أو سيء السلوك[٦].

السلوك اصطلاحاً:

يعرف السلوك بأنه: "الصورة الظاهرة التي تدل على الصورة الباطنة للأخلاق"[٧].

ويعرف السلوك في علم النفس بأنه: "كل ما يصدر عن الفرد من نشاط ظاهر كالكلام أو المشي أو نشاط باطن كالتفكير والتذكير والشعور بالانفعال"(٨).

وكذلك يعرف بأنه: "كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة ازاء موقف يواجهه"(٩).

ويقال أيضا في تعريف السلوك بأنه: "أعمال المرء الإرادية المتجهة نحو غاية معينة مقصودة، كقول: الصدق والكذب، وأعمال الشجاعة والجبن، والكرم والبخل ونحوها"(١٠).

إذاً فالسلوك هو: صورة النشاط الإنساني لأفعال وأقوال نابعتين من الأفكار والأخلاق الباطنة.

تعريف تعديل السلوك:

وبالتالي يمكن تعريف تعديل السلوك على أنه: مفهوم عام ومنهج علمي يعتمد على تطبيق إجراءات علاجية معينة، الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن حدوث السلوك، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء هذا التعديل ليحدث التكيف مع بيئة الفرد التي يعيش فيها(١١).

ويعرف أيضاً بأنه: "عملية تقوية السلوك المرغوب من ناحية، وإضعاف أو إزالة السلوك غير المرغوب من ناحية أخرى"(١٢).

المطلب الثاني: قصة موسى وخضر "عليهما السلام" وسبب حدوثها

ذكرت القصة في القرآن الكريم والسنة النبوية، أما في القرآن الكريم فقد وردت في سورة الكهف في الآيات الآتية، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ۞ فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما نَسِيا حُوتَهُما فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ۞ فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً ۞ قالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَما أَنْسانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً ۞ قالَ ذلِكَ ما كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً ۞ فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ۞ قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ۞ قالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ۞ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ۞ قالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً ۞ قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً ۞ فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها قالَ أَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ۞ قالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ۞ قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً ۞ فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ قالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً ۞ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً ۞ قالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً ۞ فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ۞ قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي**

وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ۞ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ۞ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً ۞ فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ۞ وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾.[الكهف:٦٠-٨٢].

فهذه الآيات وإن كانت عميقة في دلالاتها؛ لكنها بينة في ألفاظها ومعانيها، وغنية بالأسرار والحكم، لذلك اكتفيت ببيان وتفسير تلك الآيات المتعلقة بالبحث في المبحث الثالث عند الحديث عن آداب طالب العلم، ومع ذلك أردت أن أعرّج على هذه القصة كما روتها السنة النبوية الشريفة لأزيدها إيضاحاً وبياناً، قبل أن أدلف لبيان المقصود من هذا البحث.

أما في السنة النبوية فقد جاءت القصة بشيء من التفصيل، **فعن أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : ((قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَحَمَلاَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا وَنَامَا فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ {فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا} ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمِهِمَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًّا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ﴾ قَالَ مُوسَى ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ، أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ – فَسَلَّمَ مُوسَى فَقَالَ الْخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ فَقَالَ أَنَا مُوسَى فَقَالَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا﴾ قَالَ ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ لاَ أَعْلَمُهُ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ، وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعُرِفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً ، أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلاَّ كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ**

أَهْلَهَا قَالَ ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ : لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾ فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا فَانْطَلَقَا فَإِذَا غُلاَمٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاَهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾– قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَهَذَا أَوْكَدُ – ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ﴿لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا))[١٣].

إذاً فالخلاصة في سبب حدوث هذه القصة هي أن موسىعليه السلام لما أراد نسب العلم لنفسه، ولم يرجعه إلى الله ﷻ أوحى إليه أن هناك من هو أعلم منك، وأن الإنسان مهما أوتي من علم فهو جاهل، وكذلك ينبغي لمن سئل مثل هذا السؤال: أي الناس أعلم؟ أن يقول: الله أعلم. وكذلك أراد الله سبحانه وتعالى بذلك أن يعلِّم موسىعليه السلام أموراً لم يعلمها من قبل.

المبحث الثاني

فوائد وأهمية عرض القصص وتأثيرها في تعديل سلوك طالب العلم

ذكرت في هذا المبحث فوائد القصة القرآنية بوجه عام، ثم تطرقت إلى بيان الفوائد المتعلقة بقصة موسى والخضر "عليهما السلام" وكذا بينت فيه أهمية عرض القصص وتأثيرها في تعديل السلوك، وبالأخص تعديل سلوك طالب العلم، حيث إن للقصص تأثيراً عجيباً في تعديل السلوك وتهذيب النفوس.

المطلب الأول: فوائد القصص القرآنية

قص الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قصصاً شتى عن الماضين من الأمم والأنبياء والمؤمنين والصالحين، كما أن في القرآن قصصاً عن الكفار والمفسدين وغيرهم، لذلك إن الفوائد والعبر المستفادة من القصص القرآني هي المقصد والغاية الأولى التي يجب الحرص عليها للاهتداء بها والعمل بمقتضاها، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي رحمه الله: "والقصة حيث كانت عنصر تربية، وشارة توجيه، وإفرادها أو تكرارها مقرون بحكمة وغاية"[١٤].

وكما أن في القصص عبراً وعظات وفيها اكتساباً للأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة، ومن هذه القصص قصة موسى والخضر "عليهما السلام" فقد قال الله ﷻ:﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾.[يوسف:١١١].

فلذلك لاينبغي أن يورد تلك القصص لمجرد التسلية، بل لابد من فوائد وأغراض تعود من ذكرها، فمن هنا أود أن أذكر فوائد القصص القرآني بوجه عام ثم نتعرف على الفوائد المتعلقة بقصة موسى وخضر "عليهما السلام".

للقصص القرآني فوائد كثيرة نذكر منها ما يلي:

أولاً: إيضاح أسس الدعوة إلى الله ﷻ وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي[١٥]، قال تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾.[الأنبياء:٢٥].

ثانياً: إظهار صدق محمدﷺ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال، وكذا تثبيت قلب الرسولﷺ وقلوب أمته على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله[١٦]، قال تعالى:﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾.[هود:١٢٠].

ثالثاً: التفكر، قال تعالى:﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾.[الأعراف:١٧٦]، أي: فاقصص أيها الرسولﷺ قصص ذلك الرجل (بلعم بن باعوراء) وهو عالم من علماء بني اسرائيل، وقيل: من الكنعانيين، الذي تشبه حاله حال المكذبين بآيتنا، لعل بني اسرائيل العالمين بحاله وما جرى له من إضلال الله ﷻ إياه وإبعاده من رحمته، بسبب استعماله نعمة الله ﷻ في تعليمه الاسم الأعظم في غير طاعة ربه بل دعى به على حزب الرحمن، لعلهم يتفكرون فيحذرون أن يكون مثله[١٧].

رابعاً: الاعتبار، قال تعالى:﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾.[يوسف:١١١]، أي: لقد كان في قصة يوسف وإخوته عبرة لأهل الحجا والعقول يعتبرون بها، وموعظة يتعظون بها[١٨].

خامساً: المعين التربوي والزاد العلمي، قال تعالى:﴿**ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾.[آل عمران:٤٤]، فالقصة وسيلة تربوية فعالة، وزاد للمعلم والمتعلم معاً، لما في القصص من أسلوب رائع ومؤثر؛ فلذلك استخدم النبي ﷺ القصة واستمع لها، فهي إحدى الوسائل الناجحة لكسب القلوب والتأثير فيها، وغرس القيم الأخلاقية الإسلامية في النفوس[١٩].

هذا الذي ذكرناه من قبل جملة من فوائد القصص في القرآن الكريم عامة، أما الفوائد المتعلقة بقصة موسى والخضر "عليهما السلام" فكثيرة، منها:

١- فضيلة العلم، وأنه من أهم الأمور الرحلة في طلبه، وإن موسىعليه السلام اختار السفر ورحل مسافة طويلة لزيادة العلم ولقي النصب في طلبه، وترك القعود عند بني اسرائيل لتعليمهم وإرشادهم(٢٠).

٢- العلم الذي يعلمه الله ﷻ عباده قسمان: علم مكتسب يدركه الإنسان بجهده واجتهاده. وعلم يهبه الله ﷻ لمن يمن عليه من عباده، قال تعالى: ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً**﴾.[الكهف:٦٥]، أي: علما خالصاً أطلعه الله ﷻ عليه يشمل بعض الأمور الغيبية(٢١).

٣- ونستفيد من القصة أيضاً أنه لا بأس على العالم أن يشترط على المتعلم أموراً معينة قبل البدء في تعليمه(٢٢)، فالخضر قال لموسى عليه السلام: ﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً**﴾.[الكهف:٧٠].

٤- إن في القصة تأديباً لنبيه محمدﷺ بترك طلب الاستعجال بعقوبة المشركين الذين كذبوه واستهزءوا به وبكتابه؛ لأن تأويل القصة صائر إلى هلاكهم في الدنيا، واستحقاقهم من الله ﷻ في الآخرة الخزي والعذاب الدائم(٢٣).

٥- وكذا من فوائد هذه القصة أن طلب العلم يحتاج إلى جهد وتعب، وكل جهد في سبيل طلب العلم جهد يهون، وكذا يحتاج إلى همة عالية لتحمُّل المشاق(٢٤)، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾.[الكهف:٦٠]، أي: قال موسى عليه السلام لخادمه وهو يوشع بن نون(٢٥) الذي يلازمه في حضره وسفره لا أزال مسافراً وإن طال علي التعب، ولحقتني المشقة، حتى أصل إلى المكان المقصود وهو مجمع البحرين(٢٦).

٦- استحباب الاستعانة بالخادم أو الصاحب في السفر وكذا في الحضر وهذا ما فعله موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ**﴾ أي: أنه كان معه فتى يخدمه، والفتى في الآية هو الخادم وهو يوشع بن نون(٢٧) الذي سبق ترجمته.

٧- انكار المنكر، وهذا ما فعله موسى مع خضر "عليهما السلام" لما قتل خضر الغلام فقال له موسى عليه السلام:﴿**أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا**﴾.[الكهف:٧٤]. يحتمل هذا الكلام على انكار والرد عليه(٢٨).

٨- أهمية السفر لطلب العلم، فبما أن للعلم قيمة عظيمة يليق أن نسافر لأجله براً وبحراً، فموسى عليه السلام وفتاه يوشع قد تركا موطنهما وسافرا لأجل تحصيل العلم، قال تعالى: ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ..... فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ**﴾.[الكهف:٧١-٧٧]، فالذي يعرف قدر العلم وشرفه لا يشبع منه أبداً(٢٩).

٩- يحتاج المرء أن يزيد من علمه ويرتقي درجته مهما كانت منزلته؛ لأنه ليس في الخلق من حصل العلم تمامه، ووصل إلى سبيله غايته، فهذا موسى عليه السلام يحتاج أن يزيد علماً ويرتقي درجة، بل وهذا سيد المرسلين محمد ﷺ مأمور من الله ﷻ أن يطلب المزيد من العلم، حيث أمره الله ﷻ: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾.[طه:١١٤]. فالإنسان تزيد مرتبته بالعلم وتقل درجته بالجهل(٣٠). ولذلك يقول سعيد بن جبير رحمه الله: "لايزال الرجل عالماً ما تعلم، فإذا ترك التعلم وظن أنه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو أجهل ما يكون"(٣١).

١٠- التعليم والتعلم من الأمور ذات الأهمية والشرف، لذلك على طالب العلم أن يجمع بينهما ويستمر فيهما وأن يتصف بالصفتين، فهذا نبي الله موسى عليه السلام قد جمع بينهما، فقوله تعالى:﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ**﴾.[الكهف:٦٠]. وقوله تعالى:﴿**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾[الكهف:٦٦]. فكان موسى عليه السلام مع فتاه معلماً ومع الخضر متعلماً(٣٢).

١١- مصاحبة العلماء ومربي النبلاء، سعادة لا نظير لها؛ فلا بد لطالب العلم مصاحبتهم، وعليه أن يحرص على معيتهم كل الحرص، وفي ذلك يقول أبو الدرداء رضي الله عنه "من فقه الرجل ممشاه، ومدخله، ومخرجه، مع أهل العلم"(٣٣).

١٢- كما نستفيد من القصة أيضاً عدم التسرع في اصدار الأحكام دون استنباط الحكمة من التصرف والفعل، وأن نترك الأمر لأهله، كما حدث ذلك لموسى مع الخضر "عليهما السلام" حين سأله موسى عليه السلام عن الأحداث الثلاثة وهي خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار.

هذه جملة من الفوائد المتعلقة بقصة موسى والخضر "عليهما السلام" وعلى الرغم من ذكر كل هذه الفوائد، إلا أن هناك تأثيراً عجيباً لهذه القصة في تعديل السلوك وتهذيب النفوس، سأتحدث عنه في المطلب القادم.

المطلب الثاني: أهمية عرض القصص وتأثيرها في تعديل سلوك طالب العلم

بما أن في القصص عامة أسلوباً عجيباً ومؤثراً، فقد اعتبرها علماء التربية وسيلة تربوية فعالة، وفي نفس الوقت هي زاد للمعلم والمتعلم معاً، واستخدمها العلماء والدعاة كوسيلة لكسب القلوب والتأثير فيها، وغرس القيم الأخلاقية الإسلامية في النفوس، فالقصص القرآني والنبوي كذلك من أفضل الوسائل في تربية السلوك وتهذيبه، وكذا أفضل وسيلة للدعوة إلى الفضائل والتحذير من المنكرات.

وفي ذلك يقول الشيخ عبدالكريم الخطيب: "القصة في هذا العصر _كما هي في كل العصور_ أفضل وسيلة للتربية والتهذيب، فعن طريق العرض القصصي لحوادث القصة وأشخاصها تتفتح أشواق النفس إلى متاعب هذا العرض وإلى المشاركة الوجدانية في مواقف القصة وأحداثها

وأزمانها، حتى لكأن القارئ أو المستمع أو المشاهد جزء منها وواحد من أشخاصها....والقرآن الكريم وهو مدرسة المسلمين، وجامعة المجتمع الإسلامي لم يغفل شأن القصة، فهو يعتمد عليها في كثير من المواقف، لتكون وسيلة من الوسائل الفعالة في تقرير الحقائق وتثبيتها في النفوس، وفي تجليتها للعقول، وفي الكشف عن موطن العبرة والعظة فيها"[٣٤].

وكذلك فإن مما لا شك فيه أن القصة المحكمة الدقيقة كقصص القرآن تطرق المسامع بشغف وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر، وتسترسل مع سياقها المشاعر لا تمل ولاتكل، ويرتاد العقل عناصرها فيجني من حقولها الزهور والثمار، وحتى المعهود في حياة الطفولة أن يميل الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة، وتعي ذاكرته ما يروى له، فيحاكيه ويقصه، هذه الظاهرة النفسية ينبغي للمربين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم، ولاسيما التهذيب الديني الذي هو لب التعليم وقوام التوجيه فيه[٣٥].

أما الدروس التلقينية والإلقائية فليست كذلك فإنها تورث الملل، ولا تستطيع الناشئة أن تتابعها وتستوعب عناصرها إلا بصعوبة وشدة، و إلى أمد قصير، فلذلك كان الأسلوب القصصي أجدى وأنفع وأكثر فائدة وتأثيراً في تربية وتهذيب السلوك البشري بما في ذلك تهذيب سلوك طالب العلم[٣٦].

وأيضاً لأسلوب التعليم من خلال القصة آثار تربوية ونفسية بليغة؛ ذلك لأن التعليم بالقصص يشوق المتعلمين ويشد انتباههم ويؤثر في عواطفهم ووجدانهم ويربطون أنفسهم بالمواقف التي يواجهونها فيسعدوا لسعادتهم ويحزنوا لحزنهم[٣٧].

ويرى البعض: "أن أسلوب القصة من الأساليب المؤثرة والفعالة في التربية الإسلامية، فهو الأسلوب التربوي الناجح والمفهوم لسهولة استيعابه، والمؤثر على الصغار والكبار والمشوق بطريقة عرضه، وذلك أن النفس الإنسانية بطبيعتها تهفو إلى هذا اللون من الكلام، فتجد في عرضه مادة تشبع عواطفها وتحرك مكامن الشعور فيها"[٣٨].

وكذلك فالإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة، ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة ناجحة من وسائل التربية وتقويم السلوك[٣٩].

وبالتالي يرى الباحث: إن القصص بوجه عام لها تأثير عجيب في تعديل السلوك وتهذيب النفوس، بما في ذلك تعديل سلوك طالب العلم، وبالأخص القصة التي هي محور هذا البحث وهي قصة موسى وخضر "عليهما السلام" ولما لا؟ فهذه القصة متعلقة بطلب العلم وآدابه، وفي القصة آداب مهمة لا يستغنى عنها طالب العلم مهما بلغت منزلته وعلت درجته، فإذا التزم بها الطالب فإنها ستؤثر على مسيرته العلمية تأثيراً إيجابياً بالغاً.

المبحث الثالث

آداب طالب العلم من خلال قصة موسى والخضر "عليهما السلام"

بما أن الأدب في غاية الأهمية لطالب العلم، حيث بلغت أهميته إلى أن قال فيه بعض سلفنا الصالح كعبدالله بن المبارك رحمه الله: "نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى كثير من العلم"(٤٠). ولهذه الأهمية فطالب العلم من أول طريقه في طلب العلم إلى آخره يحتاج إلى آداب تضبط سلوكه وتزيّن شخصيته، فهذا موسى عليه السلام مع أنه نبي مرسل إلا أنه راعى أنواعاً كثيرة من الآداب واللطف عندما أراد أن يتعلم من الخضر، لذلك فما دمت تريد أن تتعلم وأن تستفيد فلا بد من مراعاة تلك الآداب، فلهذه الأهمية قمت في هذا المبحث ببيان أهم ما جاء في آداب طالب العلم من خلال هذه القصة ؛لكن قبل أن نبدأ بالكلام عن آداب طالب العلم، أود أن أوضح معنى الأدب لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الأدب لغة واصطلاحاً:

الأدب لغة:

أدب: الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدباً؛ لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأدَّبه فتأدَّب: علَّمه، يقال: أدَّب فلاناً، أي: علَّمه رياضة النفس ومحاسن الأخلاق والعادات، وكذا يقال: أدَّب الغلام، أي: هذّبه وربّاه على محاسن الأخلاق(٤١).

تعريف الأدب اصطلاحاً:

أما الأدب اصطلاحاً هو:"كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل"(٤٢).

وكذلك يعرف الأدب بأنه: "عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"(٤٣).

ومن معاني الأدب أيضاً أنها تطلق على ما يليق بالشيء أو الشخص، فيقال: آداب الشخص، آداب القاضي، آداب البحث، فهذا المعنى الأخير يطلق على الشيء.

ثانياً: آداب طالب العلم

لقد استعرض القرآن الكريم من خلال قصة موسى والخضر "عليهما السلام" جملة من الآداب لطالب العلم، ومن أهم ما ورد في شأن طالب العلم في هذه القصة ما يأتي:

الأدب الأول: أدب التواضع.

تواضع الطالب لمعلمه أدب لا بد منه، فعلى طالب العلم أن يخفض جناحه لمعلمه، وأن يخاطبه بأرق العبارات وألطف المشاعر، فهذا موسى عليه السلام حينما أراد تلقي العلم من معلمه الخضر قال له: ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً**﴾.[الكهف:٦٦]. فهذا يدل على أن موسى عليه السلام راعى أنواعاً كثيرة من الأدب واللطف عندما أراد أن يتعلم من الخضر، بأن جعل نفسه تبعاً له؛

لأنه قال: ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ**﴾ وأنه استأذن في إثبات هذه التبعية فإنه قال: هل تأذن لي أن أجعل نفسي تبعاً لك، وهذا مبالغة عظيمة في التواضع(٤٤).

الأدب الثاني: أدب الثبات والدوام والرغبة الصادقة في طلب العلم.

قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً**﴾.[الكهف:٦٠]، فقوله ﴿**لا أَبْرَحُ**﴾ أي: لا أزال، فهذا يفيد الدوام والثبات على العمل، يعني ألزم المسير والطلب، ولا أبرح مما أنا عليه ولا أتركه ولا أفارقه حتى أبلغ المكان المقصود(٤٥).

الأدب الثالث: طاعة المتعلم لمعلمه وإن تفاوتت المراتب.

هذا وإن كان موسى عليه السلام نبياً ومن أولي العزم من الرسل، لكن بالغ في حسن الأدب مع الخضر حينما أراد أن يتبعه، فقال:﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً**﴾.[الكهف:٦٦]، فالآية دليل على أن المتعلم تبع للعالم وإن تفاوتت المراتب، ولا يظن أن في تعلم موسى عليه السلام من الخضر ما يدل على أن الخضر كان أفضل منه، فقد يشذ عن الفاضل ما يعلمه المفضول، فالخضر إن كان ولياً فموسى عليه السلام أفضل منه، ولو كان نبياً فموسى فضله الله عز وجل بالرسالة(٤٦).

وفي ذلك يرى الباحث: أن تبعية الطالب أو المتعلم وطاعته لمعلمه أو شيخه في طلب العلم وحصوله أمر لا بد منه؛ لذا فعلى الطالب أن يتواضع ويتأدب وإن كانت مرتبته أعلى من حيث الشهادة والمقام.

الأدب الرابع: تحمل المشقة والتعب في السفر لطلب العلم.

وفي ذلك قال موسى عليه السلام لفتاه:﴿**لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً**﴾.[الكهف:٦٠]، فقوله: ﴿**أَمْضِيَ حُقُباً**﴾ أي: أسير زماناً طويلاً، وقيل: الحقب ثمانون سنة، وهذا إخبار من موسى عليه السلام بأنه وطَّن نفسه على تحمل التعب الشديد والعناء العظيم في السفر لأجل طلب العلم وذلك تنبيه على أن المتعلم لو سافر من المشرق إلى المغرب لطلب مسألة واحدة، لحق له ذلك(٤٧). وقوله تعالى:﴿**آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً**﴾.[الكهف:٦٢]، أي: لقينا من سفرنا هذا التعب والعناء(٤٨).

إذاً فتحمل المشقة والتعب في السفر من أجل طلب العلم وحصوله أدب من آداب المتعلم التي لا بد منها.

الأدب الخامس: التأدب بآداب الكلام.

فعلى المتعلم أن يكون لطيفاً ليناً في الخطاب والكلام مع معلمه، فهذا يظهر جلياً في قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام:﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً**﴾.[الكهف:٦٦]، وفي ذلك

يقول سيد طنطاوي "رحمه الله" في تفسيره لهذه الآية: (فأنت ترى أن موسىعليه السلام قد راعى في مخاطبته للخضر أسمى ألوان الأدب اللائق بالأنبياء "عليهم السلام" حيث خاطبه بصيغة الاستفهام الدالة على التلطف، وحيث أنزل نفسه منه منزلة المتعلم من المعلم، واستأذنه في أن يكون تابعاً له، ليتعلم منه الرشد والخير)[٤٩].

الأدب السادس: اعتراف المتعلم بالجهل أمام معلمه وإن كانت درجته أعلى من حيث الشهادة.

فموسىعليه السلام مع أنه نبي مرسل، لكن اعترف بجهله أمام معلمه حيث قال:﴿**عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ**﴾.[الكهف:٦٦]، فقوله:﴿**تُعَلِّمَنِ**﴾ هذا إقرار على نفسه بالجهل وعلى استاذه بالعلم[٥٠].

فهذا هو الأدب الذي يحتاج إليه طلاب العلم في هذا العصر أكثر مما يحتاجون إليه من قبل، لكن مع الأسف الشديد نرى الجفوة والتكبر من قبل بعض طلاب العلم، فهذا ينقص من شأنهم ومروءتهم بلا شك.

الأدب السابع: الاستناد على مشيئة الله ﷻ والتوكل عليه سبحانه وتعالى.

بما أن طريق العلم شاق وطويل، لذلك واجب على طالب العلم التوكل على الله ﷻ والاستناد على مشيئته سبحانه وتعالى، وفي ذلك يقول سيدنا موسىعليه السلام:﴿**قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً**﴾.[الكهف:٦٩]، فمن هنا نجد أن كلام موسىعليه السلام اشتمل على ثلاثة أمور: فالأمر الثاني من هذه الأمور الثلاثة أنه تأدب بأدب تعلق على المشيئة، كما أمر الله ﷻ نبيه محمدﷺ فقال:﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ**﴾.[الكهف:٢٣]، فهذا تأديب الله ﷻ لأنبيائه وعباده الصالحين[٥١].

الأدب الثامن: صبر المتعلم وطاعته لمعلّمه.

العلم يتطلب الصبر أكثر من أي أمر آخر، فانظر إلى آداب طالب العلم، قال تعالى على لسان موسىعليه السلام:﴿**قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً**﴾.[الكهف:٦٩]، وفي هذا دليل على أن أهم ما يتَّسم به طالب العلم هو الصبر والطاعة للمعلم[٥٢]. وأيضاً قوله تعالى:﴿**وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْراً**﴾ فذلك أدب الاتباع، والاتباع يقتضي الطاعة[٥٣]. ومن صبر على ذل التعلم آل أمره إلى عز الدنيا والآخرة، فذلك جاء في الأثر المشهور عن ابن عباسرضي الله عنهما (ذللت طالباً فعززت مطلوباً)[٥٤].

الأدب التاسع: عدم المبادرة بالسؤال حتى يبيّن المعلم ما عنده.

فهذا أدب مهم من الآداب التي يجب على طالب العلم أن يلتزم بها، وهو أنه لايسأل عن شيءٍ حتى يبادر أستاذه أو شيخه ببيان ما عنده، وفي ذلك يقول الله ﷻ على لسان الخضر:﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً**﴾.[الكهف:٧٠]، أي: لا تسألني حتى

أبادئك بالبيان، وذلك من مقتضيات الصبر، ومن آداب المتعلم أمام المعلم، لا يبادره حتى يبيّن المعلم ما عنده(٥٥).

الأدب العاشر: اعتذار المتعلم للمعلم.

ومن أهم ما جاء في هذه القصة من الآداب، اعتذار المتعلم أمام معلمه، فموسى عليه السلام عندما لم يتحمل ما رأى نسي شرط صحبة الخضر فسأل، فنبَّهه وذكره بالشرط، فبادر موسى عليه السلام معتذراً ﴿**قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً**﴾.[الكهف:٧٣]، يعتذر موسى عليه السلام عما بدر منه لمعلمه، ويطلب منه مسامحته وعدم مؤاخذته(٥٦).إذن فالاعتذار أسمى وأجمل أدب للمتعلم، وعلى هذا فالاعتذار إذا كان يحتاج إليه العامي مرة فيحتاج إليه المتعلم ألف مرة.

فهذه جملة من الآداب النافعة البليغة لطالب العلم التي استنبطناها من قصة موسى والخضر "عليهما السلام" في القرآن الكريم، وقد ارتأيت أن استعرض ما ورد في سورة الكهف بشأن طالب العلم وفضّلت المتعلم على المعلم هنا؛ لأنه هو الأحوج للأدب، وعليه أن يتأدب بهذه الآداب النافعة البليغة، وأن يأخذها ويعض عليها بالنواجذ.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...فبعد جولة ممتعة حول قصة موسى وخضر "عليهما السلام" من خلال سورة الكهف وما فيها من الآداب والفوائد لطلاب العلم توصلت إلى مجموعة من النتائج، وهذه أهمها:

١- يعد القصص القرآني من أهم العناصر التي يجب الاستناد إليها في عملية التربية والتعليم.

٢- لاينبغي أن يورد القصص القرآني لمجرد التسلية؛ بل لا بد من فوائد وأغراض تعود من ذكرها.

٣- الأسلوب القصصي من أقوى الأساليب تأثيراً في النفوس وتهذيباً للسلوك.

٤- قصة موسى والخضر "عليهما السلام" كنز من الكنوز التي لا يستغني عنه طالب العلم لما فيها من فوائد وآداب علمية.

٥- من أهم الآداب التي على طالب العلم التحلي بها أدب التواضع.

٦- لا يظن أن تعلم موسى من الخضر "عليهما السلام" ما يدل على أن الخضر كان أفضل من موسى عليه السلام، فقد يشذ عن الفاضل ما يعلمه المفضول.

الهوامش:

(١) **لسان العرب** لإبن منظور (٧/٧٣-٧٤)، **مقايس اللغة** لإبن فارس (٥/١١)، **الصحاح** للجوهري (٣/١٠٥١).

(٢) **دراسات فنية في قصص القرآن** للبستاني (٧).

(٣) **القصص القرآني في منطوقه ومفهومه** للخطيب (٣٩).

(٤) **دراسات فنية في قصص القرآن** للبستاني (٧).

(٥) **مباحث في علوم القرآن** للقطان (٣١٦-٣١٧).

(٦) **لسان العرب** لإبن منظور (١٠/٤٤٣) **مقايس اللغة** لإبن فارس (٣/٩٧) **معجم اللغة** لأحمد مختار (٢/١٠٩٦-١٠٩٧).

(٧) **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية** لمرسي (١٥٦).

(٨) **قاموس علم النفس** لزهران (٧٤).

(٩) **أصول علم النفس** لراجح (٢١).

(١٠) **مباحث في فلسفة الأخلاق** لمحمد يوسف موسى (٧٤).

(١١) **برامج تعديل السلوك وطرق تصميمها** لحمدي عبدالله عبدالعظيم (٢٦).

(١٢) المصدر نفسه (٢٦).

(١٣) أخرجه البخاري في **صحيحه** (كتاب بدء الوحي) (باب: ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله)، رقم الحديث:١٢٢، (١/٤١).

(١٤) **المحاور الخمسة للقرآن الكريم** للغزالي (٩١).

(١٥) **مباحث في علوم القرآن** للقطان(٣١٧).

(١٦) المصدر السابق (٣١٨).

(١٧) **التفسير المنير** للزحيلي (٩/١٦٤).

(١٨) **جامع البيان في تأويل القرآن** للطبري(١٦/٣١٢).

(١٩) **موسوعة الأخلاق** للخراز (١١٧-١١٨).

(٢٠) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** للسعدي(٤٨٢).

(٢١) **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** للطنطاوي (٨/٥٦٤).

(٢٢) المصدر نفسه (٥٦٥).

(٢٣) **تفسير المراغي** للمراغي (١٦/٩).

(٢٤) **التفسير الموضوعي** لجامعة المدينة العالمية (٢٦٠).

(٢٥) هو: يوشع ابن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام وهو فتى موسى بن عمران عليه السلام، والخليفة بعده على أمته. ورد مع موسى أرض كنعان بالبلقاء من نواحي دمشق. وهو فتى موسى الذي كان معه، صاحب أمره، نبّأه الله- عزّ وجل- في زمن موسى، وكان بعده نبيا. **تاريخ دمشق** ابن عساكر (٧٤/٢٦٥)، **البداية والنهاية** ابن كثير (١/٣٧٢).

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

(٢٦) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** للسعدي (٤٨١).
(٢٧) **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي (١١/١١).
(٢٨) **تفسير الماتريدي** لأبو منصور الماتريدي (١٩٨/٧).
(٢٩) **أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعلم من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم** للفاضلي (٥١٨).
(٣٠) المصدر نفسه(٥١٨).
(٣١) **من هدي السلف في طلب العلم** لأبي ياسر الزهراني (٦٩).
(٣٢) **أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعلم من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام في القرآن الكريم** للفاضلي (٥٢٠).
(٣٣) **الزهد** لأبي بكر الشيباني (٤٤).
(٣٤) التفسير القرآني للقرآن للخطيب (٥٨٩/٨-٥٩٠).
(٣٥) **مباحث في علوم القرآن** للقطان (٣٢١).
(٣٦) المصدر نفسه (٣٢١).
(٣٧) **التربية الإسلامية مفهومها خصائصها مصادرها أصولها تطبيقها مربوها** لعبدالله العقيل (١٦٠).
(٣٨) **القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الوارد في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها** لابتسام أحمد ناصر الحمد (١٠).
(٣٩) **القيم التربوية الإسلامية** لأبي العنين (١٤٧).
(٤٠) **مدارج السالكين** لإبن القيم (٣٥٧/٢).
(٤١) **لسان العرب** لإبن منظور (٢٠٦/١)، **معجم اللغة** لأحمد مختار (٧٣/١-٧٤).
(٤٢) **الكليات معجم في المصطلحات والفروق الفردية** للكفوي (٦٥).
(٤٣) **التعريفات** للجرجاني (١٥).
(٤٤) **مفاتيح الغيب** للرازي (٤٨٣/٢١).
(٤٥) المصدر نفسه (٤٧٩/٢١).
(٤٦) **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي (١٧/١١).
(٤٧) **مفاتيح الغيب** للرازي (٤٧٩/٢١).
(٤٨) **جامع البيان في تأويل القرآن** للطبري (٦٠/١٨).
(٤٩) **تفسير الوسيط** للطنطاوي (٥٥٢/٨).
(٥٠) **مفاتيح الغيب** للرازي (٤٨٣/٢١).
(٥١) **زهرة التفاسير** لأبي زهرة (٤٥٦٠/٩).
(٥٢) **التحرير والتنوير** لإبن عاشور (٣٧٣/١٥).
(٥٣) **زهرة التفاسير** لأبي زهرة (٤٥٦١/٩).
(٥٤) **احياء علوم الدين** للغزالي (٩/١).

(٥٥) **زهرة التفاسير** لأبي زهرة (٤٥٦١/٩).

(٥٦) **تفسير الخواطر** للشعراوي (٨٩٦٠/١٤-٨٩٦١).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١.ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر- تونس، ١٩٨٤م.

٢.ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣.ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار صادر - بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ.

٤.أبو العنين، خليل مصطفى، القيم التربية الإسلامية، مكتبة ابراهيم الحلبي- المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م.

٥.أبي زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي.

٦.البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله، الجامع الصحيح، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب - القاهرة، ط١، هـ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

٧.البستاني، محمود، دراسات فنية في القصص القرآن، مجمع البحوث الإسلامية ايران- مشهد، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨.جامعة المدينة، مناهج جامعة المدينة العالمية، التفسير الموضوعي٢، الناشر جامعة المدينة.

٩.الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٠.الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت،ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١١.الحمد، ابتسام أحمد ناصر، القيم الخلقية المستنبطة من القصص النبوي الوارد في صحيح البخاري ودور الأسرة في تطبيقها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية- مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.

١٢.الخراز، خالد بن جمعة بن عثمان، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٣.الخطيب، عبدالكريم يونس، التفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي- القاهرة.

١٤.الخطيب، عبدالكريم، القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم، ويوسف، دار المعرفة بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٥.راجح، أحمد عزت، أصول علم النفس، دار المعارف- القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

١٦.الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

١٧.الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٨.زهران، حامد عبدالسلام، قاموس علم النفس، عالم الكتب، القاهرة،ط٢، ١٩٨٧م.

١٩.الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان، من هدي السلف في طلب العلم، دار طيبة، المملكة العربية السعودية– الرياض، ط٢، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.
٢٠.السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
٢١.الشعراوي، محمد المتولى، تفسير الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٢٢.الشيباني، أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك، الزهد، تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد، دار الريان للتراث– القاهرة، ١٤٠٨هـ.
٢٣.الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
٢٤.الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط، دار نهضة مصر، الفجالة– القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
٢٥.عبدالعظيم، حمدي عبدالله، برامج تعديل السلوك وطرق تصميمها سلسلة تنمية مهارات الأخصائي النفسي، مكتبة أولاد الشيخ التراث– الجيزة، ط١، ٢٠١٣م.
٢٦.عقيل، عبدالله، التربية الإسلامية مفهومها خصائصها مصادرها أصولها تطبيقاتها مربوها، مكتبة الرشد– الرياض، ١٤٢٧هـ.
٢٧.الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة– بيروت.
٢٨.الغزالي، محمد، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، ط١.
٢٩.فاضلي، الدكتور ضياء أحمد، أربعون فائدة تربوية تتعلق بآداب التعليم من خلال قصة موسى وخضر"عليهما السلام" في القرآن الكريم، بحث منشور في مجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار السادس عشر، تاريخ الإصدار: ٥/٨/٢٠٢٠م، (ISSN:2706-6495).
٣٠.القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني ود إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية– القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ–١٩٦٤م.
٣١.القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، ط٣، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
٣٢.الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٣.الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور، تفسير الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
٣٤.مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٣٥.المراغي، أحمد بن مصطفى، التفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ– ١٩٤٦م.
٣٦.مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٤٤٥هـ– ٢٠٠٥م.

٣٧.موسى، محمد يوسف، مباحث في فلسفة الأخلاق، مؤسسة الهنداوي سي آي سي.
٣٨.الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

Sources and references:

-The Holy Quran
1. Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher, Al-Tahrir and Al-Tanwir, Al-Tunisia Publishing House - Tunisia, 1984 AD.
2. Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
3. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Al-Ansari, Lisan Al-Arab, Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
4. Abu Al-Anin, Khalil Mustafa, Values of Islamic Education, Ibrahim Al-Halabi Library - Medina, 1st edition, 1988 AD.
5. Abi Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, Zahrat Al-Tafsir, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
6. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Abu Abdullah, Al-Jami' Al-Sahih, according to the numbering of Fath Al-Bari, Dar Al-Shaab - Cairo, 1st edition, AH 1407 - 1987 AD.
7. Al-Bustani, Mahmoud, Artistic Studies in Qur'anic Stories, Islamic Research Academy, Iran - Mashhad, 1st edition, 1408 AH.
8. Al-Madinah University, Al-Madinah International University Curricula, Objective Interpretation 2, published by Al-Madinah University.
9. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif, Definitions, compiled and authenticated by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
10. Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad, Al-Sihah Taj Al-Lughah and Al-Sihah Al-Arabiya, edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
11. Al-Hamd, Ibtisam Ahmed Nasser, moral values deduced from the Prophet's stories contained in Sahih Al-Bukhari and the role of the family in implementing them, Master's thesis, Umm Al-Qura University, College of Education - Mecca, 1427 AH.
12. Al-Kharaz, Khaled bin Juma bin Othman, Encyclopedia of Ethics, Ahl al-Athar Library, 1st edition, 1430 AH - 2009 AD.
13. Al-Khatib, Abdul Karim Younis, The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
14. Al-Khatib, Abdul Karim, Qur'anic stories in their meaning and meaning, with an applied study of the stories of Adam and Joseph, Dar Al-Ma'rifa, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.
15. Rajeh, Ahmed Ezzat, Fundamentals of Psychology, Dar Al-Maaref - Cairo, 1st edition, 1999 AD.
16. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi, Arab Heritage Revival House - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
17. Al-Zuhayli, Dr. Wahba bin Mustafa, Al-Tafsir Al-Munir, Dar Al-Fikr Al-Mu'asr, Damascus, 2nd edition, 1418 AH.
18. Zahran, Hamed Abdel Salam, Dictionary of Psychology, Alam al-Kutub, Cairo, 2nd edition, 1987 AD.
19. Al-Zahrani, Abu Yasser Muhammad bin Matar bin Othman, From the Guidance of the Salaf in Seeking Knowledge, Dar Taibah, Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh, 2nd edition, 1421 AH - 2001 AD.

20. Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah, Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan, edited by: Abdul Rahman bin Mu'alla Al-Luwaihiq, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
21. Al-Shaarawi, Muhammad Al-Mutawali, Interpretation of Thoughts, Akhbar Al-Youm Press, 1997 AD.
22. Al-Shaybani, Abu Bakr bin Abi Asim Ahmed bin Amr bin Al-Dahhak, Asceticism, edited by: Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Dar Al-Rayyan Heritage - Cairo, 1408 AH.
23. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir Abu Jaafar, Jami' Al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
24. Al-Tantawi, Muhammad Sayyid, Al-Tafsir Al-Wasit, Dar Nahdet Misr, Al-Fagala - Cairo, 1st edition, 1998 AD.
25. Abdel-Azim, Hamdi Abdullah, Behavior Modification Programs and Methods of Designing Psychologist Skills Development Series, Awlad Al-Sheikh Heritage Library - Giza, 1st edition, 2013 AD.
26. Aqeel, Abdullah, Islamic education, its concept, characteristics, sources, origins, applications, educators, Al-Rushd Library - Riyadh, 1427 AH.
27. Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad, Ihya' Ulum al-Din, Dar al-Ma'rifa - Beirut.
28. Al-Ghazali, Muhammad, The Five Axes of the Holy Qur'an, Dar Nahdet Misr, 1st edition.
29. Fazili, Dr. Dhia Ahmed, Forty educational benefits related to the etiquette of education through the story of Moses and Khidr "peace be upon them" in the Holy Qur'an, research published in the Academy Journal for Research and Scientific Publishing, sixteenth issue, date of publication: 5/8/2020 AD, ISSN:2706-6495.
30. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Shams al-Din, Al-Jami' fi Ahkam al-Qur'an, edited by: Ahmed Al-Baradouni and Dr. Ibrahim Tfayesh, Dar Al-Kutub Al-Misria - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.
31. Al-Qattan, Manna bin Khalil, Investigations in the Sciences of the Qur'an, Library of Knowledge, 3rd edition, 1421 AH-2000 AD.
32. Al-Kafawi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi, Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut.
33. Al-Maturidi, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud Abu Mansur, Interpretation of Al-Maturidi, edited by: Dr. Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD.
34. Mukhtar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Alam al-Kutub, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
35. Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa, Al-Tafsir Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 AD.
36. Morsi, Muhammad Mounir, Islamic education, its origins and development in the Arab countries, Alam al-Kutub, expanded and revised edition, 1445 AH - 2005 AD.
37. Musa, Muhammad Yusuf, Investigations in the Philosophy of Morals, Al-Hindawi CIC Foundation.
38. Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari, Refinement of the Language, edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.